لا بملاحظة ترتيب بل بحسب المناسبات وذلك ان موسى
عليه السلام بعد تزوجه بابنت شعيب عليه السلام
وسار باهله الى مصر آنس من جانب الطور نارا
الآية فلما اتاها نودي بالقا العصاة فالقاها فقلبها
الله ثعبانا فلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم
يعقب بها اي لم يرجع فقيل له اقبل ولا تخف الآية اي
آمنت من ان ينالك مكروه من الحية قال بعضهم من
كرر هذه الآية في خوف امن منه لا تخف نجوت من القوم
الظالمين حكاية قول شعيب لموسى عليهما السلام حين
ارسل اليه احدى ابنتيه تدعوه ليجزيه بصنيعه معهما
من السقي لهما قال بنا فلما جاءه وقص عليه القصص
اي قص عليه احواله مع فرعون قال اي شعيب
لموسى لا تخف نجوت الى الآية والمراد بالقوم الظالمين
في الآية فرعون وجنوده اي لا تخف تعرضا ولا لحاقا ولا
طلبا اجابة لدعائه حين خرج من المدينة اي مصر
خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين لا تخاف
دركا ولا تخشى الخطاب ايضا لموسى عليه السلام وذلك
لما اراد الله اهلاك فرعون وقومه ونجاة موسى ومن
معه امر موسى عليه السلام ان يخرج معهم من مصر
ليلا ويا خذ بهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا وقوله لا تخاف
حال من الضمير في فاضرب اي اضرب لهم طريقا غير خائف
دركا

لا تخف نجوت من القوم الظالمين

لا تخاف دركا ولا تخشى

١٣

دركا وهو اسم من الادراك اي لا يدركك فرعون وجنوده
ولا يلحقونك فخرج بهم موسى من اول الليل وكانوا سبعين
الفا فركب فرعون في ستماية الف من القبط فقفي اثرهم
فغشيهم من اليم ما غشيهم وهلك فرعون ومن معه
ونجى موسى ومن معه فهذه الآية لها سر عجيب وتصرف
غريب لا تخف الخطاب ايضا لموسى عليه السلام اي لا تخف
من شي من امر السحرة ولا غيرهم من عملهم ذلك واكده انواعا
من التاكيد لاقتضا الحال ان يغلب احد ما اظهر وامن
انكاره
انك انت سحرهم لعظمه بقوله انك انت اي خاصة الاعلى
اي الغالب غلبة ظاهرة لا شبهة فيها لا تخافا اي موسى
وهارون انني معكما اي حافظكما وناصركما نهيهما عن
ما قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي فرعون او ان
يطغى اسمع وارى اي ما يجري بينكما وبينه من قول
وفعل فافعل ما يوجبه حفظي ونصرتي وقال ابن عباس
اسمع دعاكما فاجيبه وارى ما يراد بكما فامنع فلست
بغافل عنكما فلا تهتما بشي نظير قوله لا تحزن ان الله
معنا لكن فرق بين الكلامين وشتان ما بين المقامين
على ان الحزن لم يكن الا من الصديق فقط بدليل فانزل الله
سكينته عليه اي على ابي بكر لا تخف اي من الحية ولا
من غيرها ثقة بي هو علا هذا النهي بقوله تعالى مبشرا بالامن
والرسالة انى لا يخاف لدي اي عندي المرسلون اي من حية

الاعلى

لا تخافا

لا تخف

لا يخاف لدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)